مسائل متفرقة
الصفحة الحادية والعشرون: أرقام الأسئلة من 501 إلى 525.
بسم الله الرحمن الرحيم

س 501: حيّاكم الله يا شيخنا الفاضل .. أسأل الله أن يجمعنا بكم في الدنيا على الانتصار لله و لرسوله و للمؤمنين .. و أن يجمعنا في ظلّه يوم لا ظلّ إلا ظلّه.

سؤالي يتعلّق بشأن حزب التحرير .. فأود أن أسمع منكم قولاً فصلاً في المسألة .. عقيدة الحزب ومنهجه في التلقي .. ومذهبه الفقهي .. وهل هم من أهل السنّة .. أم من أهل القبلة ..؟

جـ: الحمد لله رب العالمين. شكر الله حسن دعائك .. وتقبل الله منك .. ولك بمثل ما دعوت إن شاء الله .. وبعد: بالنسبة لحزب التحرير فهو حزب كثر كلامه وجداله وقلّ فعاله .. تتبع زلات الفرق والمذاهب فأخذ من كل فرقة شذوذاتها: أخذ من المعتزلة تقديم العقل على النقل .. ورد خبر الآحاد في مسائل الاعتقاد..!

وأخذوا من الجهمية قولهم بأن الإيمان هو التصديق الجازم؛ لذا فهم يُجادلونك أحياناً في كفر الطواغيت الحاكمين، وكفر جيوشهم التي تقاتل دفاعاً عن عروشهم وأنظمتهم الكافرة ..!

ومن الأشاعرة .. أخذوا شذوذاتهم في الأسماء والصفات ..!

وأخذوا من الخوارج تكفير المسلمين وسوء الظن بهم؛ فهم لأدنى خلاف يرمون الآخرين ـ من العاملين للإسلام ــ بأنهم عملاء للإنكليز أو الأمريكان ..!

قال لي كبيرهم ـ في جمع من عناصر حزبهم ـ يوم أن كنا في الباكستان احذر عبد الله عزام؛ فهو مخابرات أردنية .. فقلت له: هذا يعني أنكم تكفرون الشيخ .. ولما طالبناهم بالدليل والبينة .. لم نجد عندهم سوى الحقد وسوء الظن!

وفي بيان لهم قديم ـ فاتني تاريخه ـ يقولون فيه حرفياً:" لا تزال بريطانيا تضرب النظام في سوريا عن طريق عملائها في الداخل ..!!" فلما راجعناهم في إفكهم هذا .. وقلنا لهم: هذا معناه أن مروان حديد وإخوانه .. هم عملاء للإنكليز .. وهذا يستلزم تكفيرهم .. فلم نجد عندهم إلا الجدال وسوء الظن بالمسلمين!

الطالبان إلى الأمس كانوا يقولون عنهـم عملاء للأمريكـان .. ولمـا وجـدوا الأمريكـان يـدكونهم بأطنـانٍ مـن القنابـل الفتاكـة .. استحوا من قولهم الجائر هذا وخنسوا ..!

وكذلك أخذوا مـن الشـيعة الروافـض التقيّـة؛ فهـم إن قـابلوا أحداً من المجاهدين قالوا: نحن نؤمن بالجهاد، والحزب يـدعو إلـى الجهاد .. والذي يقـول غيـر ذلـك لا يعـرف الحـزب .. وهـو يخـالف نصوص الحزب .. وإذا قابلوا من لا يجدوا عنـده ميـولاً للجهـاد .. أو وقعوا في شباك الطواغيت: قالوا نحن نجرّم العمـل المسـلح .. لا نؤمن بالعمل المسلح .. نحن حزب سياسـي .. لا نـؤمن بـالعنف .. ونحـن بـرآء مـن الجماعـات الجهاديـة ومـن فعـالهم .. ولا نـؤمن بطريقته في الخروج على الحكام .. فلا جهاد إلا مع خليفة .. وإلـى أن يأتي الخليفة .. نستيقظ وننهض!

فإن قابلوا رجلاً تقياً .. تظاهروا له بالتقوى والتزام السـنة .. وإن قابلوا فاسقاً، قالوا له: التدخين عندنا حلال .. والصور العاريـة الخلاعية حلال .. وبالتالي الأفلام الجنسية المدمرة للأخلاق حلال .. والموسيقى والأغاني حلال .. ومصافحة النساء حلال .. طمعاً فـي جلب هذا الفاسق وضمه إليهم!

والفاسق ماذا يريد أكثر من ذلك .. كان يمـارس هـذه الأمـور والشعور بالذنب والتقصير يُلاحقه .. وهو الآن يفعلها وهو مسـتريح النفس والضمير على أنها حلال زلال ..!!

وهم لا يستحون أن يقولوا لك: أن من أعضـائهم عناصـر مـن الشـيعة الروافـض .. ولمـا سـألناهم عـن ذلـك، قـالوا: المهـم أن يلتزموا بمبادئ الحزب ..!!

كلما طالبتهم الأمة ودعتهم لنصرة قضاياها المصيرية .. قالوا وهم يتفرجون .. ويوزعون البيانـات: المهـم أولاً طلـب النصـرة .. نريد طلب النصرة ..!

كلمـة حـق أرادوا منهـا بـاطلاً .. أرادوا منهـا تعطيـل الجهـاد والتخلف عن الجهاد ..!

منذ أكثر من خمسين سنة مضت وهم يبحثون عن النصـرة .. وينتظرونهـا .. وإلـى السـاعة لـم يجـدوها .. ولـن يجـدوها علـى طريقتهم .. والنبي [illegible] ..!

[illegible]

* * *

* * *

س 503: بسم الله الرحمن الرحيم .. التمس العذر بداية عما قد يفهم من خطابي , وأطلب منكم - بارك الله فيكم - إحسان الظن بي : ما فهمته من أجوبتكم - بارك الله فيكم - أنكم تشجعون على الخروج على الحكام لأنهم لا يحكمون بما انزل الله تعالى , وأن من لم يحكم بما انزل الله تعالى هو من الطواغيت ..ولا

أشك في هذا الكلام بالطبع , ولكن لي وقفة , أرجو منكم توضيحها :

إذا خرج هؤلاء على حكامهم , فهل خروجهم هذا يأتي هكذا بدون سفك للدماء وبدون أن تحدث فتنة بين الناس وتحصد هذه الفتنة كل اخضر ويابس !!

هل خروج هؤلاء على حكامهم أولى أم اجتناب اقتتال المسلمين فيما بينهم أولى ؟!

هل يكون معنى كلامكم - بارك الله فيكم - هو تشجيع الناس على رفض حكامهم وإعداد العدة والعتاد لتغيير أنظمة بلادهم ؟!

ألا ترون أن هذا مدعاة لحدوث الفتن واقتتال المسلمين وتخريب للصف الإسلامي حيث نصبح لقمة سهلة للكفار والملحدين ؟!

التمس العذر مرة أخرى لجهلي وسوء فهمي , ولكن أرجو شرح ما قد فهمته وبيان أدلة على ذلك .. هل كان الحكام السابقون في العصور السابقة زمن علمائنا الأفاضل أمثال الإمام احمد بن حنبل وشيخ الإسلام بن تيمية وغيرهم ، هل كان أولئك يحكمون بما انزل الله ؟! برغم ما هاجت وماجت من الفتن المعروفة في تلك الازمنة !

وهل سبق وأن أفتى من علمائنا السابقون من ذوي الفضل على الخروج على الحكام وأولي الأمر بهذا الشكل الذي فهمته من أجوبتكم ؟!

هذا وأسال الله أن يغفر لي سوء أدبي معكم وسوء فهمي وغلبة جهلي على حالي , والسلام عليكم ورحمة الله .

جـ: الحمد لله رب العالمين. وعليكم السلام ورحمة الله .. أشكر للأخت حسن تأدبها وتلطفها في طرح السؤال .. وأجيبها على ما سألت أو تساءلت عنه ـ لماذا أقول بضرورة ووجوب الخروج على طواغيت الحكم المعاصرين ـ في النقاط التالية:

1- إن طواغيت الحكم المعاصرين لم يكفروا من جهة عدم حكمهم بما أنزل الله وحسب؛ وإنما كفروا من جهات وأبواب عدة: منها الحكم بغير ما أنزل الله .. ومنها التشريع مع الله .. وسن القوانين المضاهية لشرع الله .. ومنها التحاكم إلى شرائع الكفر التي تُضاهي شرع الله تعالى .. ومنها مظاهرتهم الظاهرة لأعداء الأمة والملة على الإسلام والمسلمين .. ومنها وقوعهم الصريح في استحلال ما حرم الله من الفواحش، والفجور، والمنكرات ..

ومنها عداوتهم الظاهرة لأولياء الله الموحـدين .. ومحاولـة فتنتهـم وصـدهم عـن الـدين .. ومنهـا منـاداة أكـثرهم بشـعارات الكفـر والإلحاد؛ كالاشتراكية، والديمقراطيـة، والعلمانيـة .. ومنهـا تغييـب مفهوم وعقيدة الـولاء والـبراء فـي العقيـدة والـدين .. واسـتبدالها بولاءات جاهلية وثنية ما أنـزل اللـه بهـا مـن سـلطان؛ كـالولاء فـي الوطن .. والقوم .. والحزب .. والحاكم .. والإنسانية .. وغيرها من الـولاءات الـتي لهـا حكـم الجاهليـة .. ومنهـا شـتمهم الصـريح للـه ولرسـوله، وللـدين .. وترويجهـم لثقافـة شـتم اللـه والـدين بيـن الشـعوب مـن غيـر إنكـار ولا حسـيب .. حـتى أصـبح شـتم اللـه والرسول، والدين أهون على أحدهم من إماطة الأذى عن الطريـق .. بينما من يتطاول على أصحاب العظمة أو الجلالـة أو الفخامـة ــ ولو بالنقد اليسير ـ يُعرض للقتل، والسجن، والتهجيـر، وفنـون مـن التعذيب .. ومنها تركهم للصلاة والأمر بها .. وكثير منهم يعد الصلاة جريمة يؤخذ عليها بالنواصي والأقدام!!

فهذه بعض خصال وأخلاق هؤلاء الطواغيت .. التي لأجلها قلنا بكفرهم البواح .. وخروجهم من الدين .. والتي لأجلهـا يجـب علـى كل موحد أن يقول بكفرهم ومروقهم .. ولا مناص له من ذلك!

2- من كان هذا وصفه وحكمه .. فما هـو الموقـف الشـرعي منه .. أقـول الموقـف الشـرعي .. وليـس سـواه .. لأن مـا سـوى الشرع لا يهمنا ولا نلقي له بالاً .. فضلاً عن أن نتحاكم إليه وبخاصة في مثل هذه الأمور الهامة والمصيرية ..؟!

الموقف الشرعي بينه النبي ..

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

* * *

س 504: لي سؤال .. ممكن أن يتتبع بعضُ العامة المجاهدين ويطاردوهم بعد قتل بعض المحاربين من المرتدين .. فيطاردونهم .. و كان من الممكن أن يقتلوهم الأخوة , ولكن عذروهم بالجهل , مما أدى إلى أسر الأخوة وإعدامهم .. فما حكم هؤلاء العامة من ناحية قتالهم أو تركهم , مع العلم أن في تركهم خطر كبير ..؟

جـ: الحمد لله رب العالمين. للمجاهد في سبيل الله الحق في أن يرد العدوان عن نفسه أياً كان المعتدي وكان عذره .. من قبيل الدفاع عن النفس .. أما حكم المعتدي ذاته .. فإن طارد المجاهد ظاناً أنه مجرم أو من المفسدين المخربين .. وكانت قرائن الحال تبرر له مثل هذا الظن .. فهو ونيته .. فليس عليه شيء .. كما ليس على المجاهد حرج في دفعه ورده .. فإن لم ينكفئ عنه إلا بالقتل قتله .. والمقتول يُبعث على نيته.

أما إن كان يُطارده ويُلاحقه على أنه من المجاهدين الموحدين .. معيناً بذلك عليه الظالمين الكافرين .. فحينئذٍ يكون حكمه حكم الكافرين الظالمين.

* * *

س 505: ما حكمُ غيرِ المسلمين في بلادٍ يحكمُها المرتدون؛ عنيتُ اليهود والنصارى ممن كانوا سابقاً في دولة الإسلام من أهل الذمة .. والسؤال : هل يبقون أهلَ ذمة ؟!

جـ: الحمد لله رب العالمين. اليهود والنصارى الذين يعيشون في بلاد المسلمين منذ سقوط الدولة العثمانية .. ليسوا من أهل

الذمة؛ لأنـه لا توجـد الدولـة أو السـلطان الـذي يُطـالبهم بالجزيـة، والتي على أساسها تُجرى عليهم أحكام الذمة .. وإنما هم في أمان اجتمـاعي وعرفـي مـع المسـلمين .. يجـب أن يـوفى لهـم أمـانهم وعهـدهم، وأن لا يُعتـدى عليهـم فـي شـيء مـا الـتزموا بأمـانهم وعهدهم ولم يغدروا ..!

* * *

س 506: من دخل أمريكا بتأشيرة؛ هل يجـوز لـه أن يُقـاتلهم .. ومـاذا عـن المسـلمين فيهـا إذا قاتـل فيهـا، وأصاب بعضهم ..؟

جـ: الحمد لله رب العالمين. فمن دخل ديارهم بتأشيرة على أنه مسلم .. فهو في عهد وعقد معهم .. لا يجوز أن يغـدر بهـم فـي شيء .. أما إن دخل ديارهم علـى أنـه منهـم .. ليـس بمسـلم .. أو جاء لينصرهم في قتالهم ضد المسـلمين .. فهـو فـي حـل منهـم .. ولكن هذه الحالة لا نجيزها إلا من أجل هدف كبير أو استئصال شـر أكبر، وكفر أكبر، وطاغوت أكبر .. كما حصل مع الصحابي عبد اللـه بن أنيس المتخصر الذي انتدبه النبي [illegible]

[illegible]

* * *

س 507: كيف نستطيع أن ننصح رجلاً صاحب دعوة وعلم , ولكن تعامله مع الناس تشوه طبيعة الدعوة ؟

جـ: الحمد لله رب العالمين. يُنصح كما ــ يُنصـح غيـره ــ بمـا تُلزم به أدلة الكتاب والسنة .. وبالتي هي أحسن .. مع مراعـاة مـا يستحقه من رفق واحترام إن كان شيخاً كبيراً أو من ذوي العلـم .. فإن ذلك أنفع في النصح وأبلغ .. كما لا بـد مـن النظـر إلـى نوعيـة وحجم التشويه الذي يتسببه للدعوة .. فـإن ذلـك ممـا لا شـك فيـه معتبر عند التعامل معه، كمـا لـه أثـر علـى تحديـد طريقـة التعامـل معه؛ من حيث الوصل أو الهجر والاعتزال .. والله تعالى أعلم.

* * *

س 508: حياك الله يا أيها الشيخ .. وجزاك الله خيراً على إعطائنا من وقتك للإجابة على أسئلتنا , وهذا سؤالي مرة أخرى أعيده ... السؤال : بطاقة الفيزا تشتمل على شرط ربوي , إذا تأخرت عن التسديد , جعلوا عليَّ غرامةً , لكن المكان الذي أدرس فيه في أمريكا , لا يمكن لي أن أستأجر سيارة ولا محلاً , وكثير من الخدمات العامة لا تمكن إلا ببطاقة الفيزا , وإذا لم أتعامل بها أقع في حرج كبير لا أطيقه ، فهل التزامي بالتسديد في وقت معين حتى لا يصبح عليّ ربا يبيح لي التعامل بهذه البطاقة في وضع الحرج الذي أعيش فيه ؟ فهل يجوز استخدامها للضرورة مع الحرص على التسديد قبل أخذ الربا عليَّ , وهل المبلغ (الرسوم السنويه) التي تؤخذ مقابل امتلاك واستخدام البطاقه حرام , وحرام عليَّ أن أدفعها .. أفيدونا جزاكم الله خيراً , وسدد خطاكم ؟

جـ: الحمد لله رب العالمين. الشبهة أو الحرمة فـي التعامـل مع هذا النـوع مـن البطاقـات ظـاهرة لا خفـاء فيهـا، وبخاصـة أنـك ذكرت: تدفع رسوماً سنوية أو شهرية على المبلغ الذي اقتطعه لك البنك، وحجزه باسمك .. سواء اسـتعملته أم لـم تسـتعمله .. وهـذا عيـن الربـى .. وتسـميته بالرسـوم لا يمنـع عنـه تسـميته بمسـماه الشرعي؛ وهو الربى!

أما هل أنت في حاجة أو ضرورة تـبرر لـك التعامـل مـع مثـل هذه البطاقات .. فـأنت أدرى بنفسـك وضـرورتك .. كمـا أرجـو أن تسأل غيري عن ذلك .. ولا تحملني مالا أطيق .. وجزاك الله خيراً.

* * *

س 509: جزاكم الله خيراً .. سؤالي : ما هو رأيكم بالجماعات التي ظهرت مؤخراً مثل الإخوان , والجامية , والسرورية , وجماعة التبيلغ وغيرها .. مع أن الكثير من هذه الفئات يعقدون الولاء والبراء على تلك الفئات .. ولقد سمعت الشيخ ابن العثيمين - رحمة الله عليه - يذكر بأن هذه المسميات غير جائزة ...وأن المسمى واحد هو مسمى أهل السنة والجماعة , وهل تدخل تلك الأحزاب في حديث الرسول بما معناه : أن الأمة ستفترق إلى اثنتين وسبعين شعبة كلها في النار إلا واحده وهي الجماعة .. أفدنا جزاكم الله خير؟

جـ: الحمد لله رب العالمين. هذه الجماعـات المـذكورة فـي السؤال .. هي جماعات مفضـولة لا فاضـلة .. وهـي تتفـاوت فيمـا

بينها من حيث قربها أو بعدها عن الحق .. ولا نرى جواز تكثير سواد أي جماعة منها .. وأي جماعة يُراد تكـثير سـوادها يجـب أن تتخلـق وتتصف بصفتين: المتابعة والانقياد للسنة وأحكام الشريعة .. علـى منهج وفهم السلف الصالح .. والجهاد في سـبيل اللـه .. كمـا بينـاه مفصلاً في كتابنا " صـفة الطائفـة المنصـورة الـتي يجـب أن تُكـثر سوادها " فليراجعه من شاء.

أما هل هـذه الجماعـات مـن الاثنـتين وسـبعين فرقـة الـوارد ذكرها في الحديث ..؟

الجواب: لا، كما بينته في جواب على سؤال سـابق .. واللـه تعالى أعلم.

* * *

س 510: بارك الله فيكم , وأحسن الله إليكم .. ما موقفكم من جماعة التبليغ .. أرجو توضيح بيان هذه الجماعة , وما لها , وما عليها , لتتضح للجميع ؟؟

جـ: الحمد لله رب العالمين. كنت قـد أجبـت علـى نحـو هـذا السؤال في أكثر من موضع .. وأعيـد هنـا فـأقول: مـا مـن جماعـة إسـلامية معاصـرة إلا ولهـا حسـنات .. ولكـن هـل هـذه الحسـنات تستلزم منا القول بضرورة تكـثير سـوادها وصـفوفها، أو الانضـمام إليها .. الجواب: لا ..!

فإن عرفنا ذلك نقول: جماعـة التبليـغ علـى بعـض الحسـنات التي عُرفوا بها، أخذت عليهـم مآخـذ عـدة .. نسـأل اللـه تعـالى أن يأخذ بأيدينا وأيديهم إلى ما فيه الخير كله.

منها: هم عبارة عن خليـط غيـر متجـانس عقـدياً ومنهجيـاً .. تجمعهم طريقة الخروج، والمبيت في المساجد ..!

ومنها: أنهم ينطلقـون للـدعوة قبـل التعلـم .. والتمكـن ممـا ينبغي عليهم قوله للناس ..!

ومنها: موقفهم السلبي من قضايا الجهـاد فـي سـبيل اللـه .. إلى حد تشعر أن الجهاد ليس من دينهم ولا عقيدتهم ..!

ومنها: عدم اكتراثهم بقضايا الأمة .. وعدم معايشتهم لآلامهـا ومصائبها .. الأمة ماتت .. عاشت .. فهم على طريقتهم لا يتغيرون .. ولا يُحركون ساكناً!

الخـروج علـى طريقتهـم .. والمـبيت فـي المسـاجد .. أهـم وأعظم عندهم من الجهاد في أكناف بيت المقدس ..!

ومنها: عدم اهتمـامهم بالتوحيـد بمعنـاه الكامـل والشـامل .. وعدم اكتراثهم بكفر الطواغيت وفتنتهم على البلاد والعباد ..!

ومنهـا: تشـويههم لكـثير مـن معـاني ومفـاهيم الشـريعة؛ كمصطلح الجهاد، والهجرة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ..

فكل هذه المفاهيم تراهم ـ من خلال دروسهم ووعظهم ـ يحملونها على طريقتهم في الخروج ..!!

ومنها: أن طريقتهم في الخروج .. والحديث مع الناس .. ومن ثم المبيت في المساجد .. لا تخلو من مخالفات شرعية واضحة!

ومنها: أنهم لا يتطلعون إلى إستئناف حياة إسلامية .. ولا إلى قيام خلافة راشدة .. لذا نجد كثيراً من الأنظمة الطاغية راضية عليهم .. تسهل لهم السفر والتنقل والترحال ..!

ومنها: لا نعرف عنهم من ابتلي في سبيل الله .. بسجنٍ أو قتل أو تعذيب أو نحو ذلك .. رغم أن الأرض تعج بالطواغيت الظالمين .. وبالكفر البواح .. والمؤمن مبتلى .. يُبتلى على قدر دينه وإيمانه .. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

* * *

س 511: ما حكم رجل استهزأ بآية من آيات الله سابقاً، حيث لم يكن ملتزماً حينها، ولكنه كان يصلي، ولكنه بعد مدة قرر الالتزام بدينه ، ونسي أنه استهزأ يوماً بآيات الله، فلم يتب من ذلك الذنب لأنه نسيه، ولكنه لم يكرره ويعترف أن من فعل هكذا ذنب فقد كفر.

سؤالي هو: من كان في وضع صاحبنا هذا ومات ناسياً ذنبه السابق ولم يتب منه، فهل يموت كافراً لأنه لم يتب من الكفر؟

جـ: الحمد لله رب العالمين. الـتزامه بالإسلام .. هو توبة عما كان اقترفه في جاهليته .. فالإسلام يجب ما قبله .. وكذلك التوبة .. والله تعالى أعلم.

* * *

س 512: أتيحت لي فرصة تعلم العلوم الشرعية في إحدى الجامعات الشرعية، وهذا يتطلب مني أن أسافر لطلب العلم هناك ، ولكني ألقى معارضة من أبويّ ، حيث أنهما لا يعجبهما ذلك، لبعدهما الشاسع عن الدين . وأنا جاهل بديني، كما تستطيع ملاحظة ذلك من كثرة أسئلتي، فهل أتوكل على الله وأعصيهما وأسافر أم أبقى ها هنا غارقاً بالجهل؟

جـ: الحمد لله رب العالمين. إذا كان العلم الضروري الذي تحتاجه كالتوحيد ونحوه .. غير متوفر في منطقتك .. ولا تستطيع أن تتحصل عليه بمفردك من خلال الوسائل المتاحة لك .. يتعين

عليك شد الرحال إلى المواطن التي تستطيع أن تطلب فيها العلـم .. وتجد مبتغاك .. سواء رضي والداك بذلك أم لم يرضـيا .. أمـا إن كان بمقدورك أن تطلب العلم .. وتعرف ما يتعين عليك من شؤون الدين وأنت في منطقتك .. فلا يصح لك السفر للدراسة إلا بإذنهمـا .. والله تعالى أعلم.

* * *

س 513: سمعت أحد المشائخ يسأل تلامذته السؤال التالي ولكني لم أدرك الإجابة للأسف, السؤال كان كالتالي : رجل جامع امرأته, ثم نام دون أن يغتسل، فأذن أذان الفجر, فذهب وصلى , ناسياً أنه على جنب، فلم يستحم لمدة أسبوع, وهو على هذه الحال من صلاة دون اغتسال، حتى تذكر أنه كان جنباً, فهل عليه قضاء الأسبوع كاملاً ؟

جـ: الحمد لله رب العالمين. الراجح أنه لا يجب عليه القضاء .. فرفع الله تعالى عن أمة نبيه ﷺ .. [illegible] .. [illegible].

* * *

س 514: لم أقصد بالسؤال عن عقوبة التفجير قتل العصاة، وإنما قصدت تفجير الملاهي والخمارات دون قتل أي شخص، كأن تكون في الصبح حيث لا أحد فيها . فقد كنت قرأت في كتاب منهاج السنة النبوية لابن تيمية أن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما أمرا بتحريق الخمارات، كما قرأت للشيخ أبي محمد المقدسي في كتابه الصارم المسلول التالي:" أقول: وإنما يكون ذلك افتئاتاً عند وجود الإمام القوام على أهل الإسلام الحاكم بشريعة الرحمن ، فإن لم يوجد مثل هذا الإمام وكان الحاكم من أئمة الكفر الذين يُعبِّدون الناس لتشريعهم الوضعي الكفري .. فليس في ذلك افتئات على حق مسلم ، نعم فيه افتئات على حق الطاغوت الكفري الباطل الذي شرَّعه له الأرباب المتفرقون في دساتيرهم الوضعية .. فحبَّذا بمثل هذا الافتئات، وحيَّ هلاَ به.. لأنه تطبيقٌ عمليٌّ للبراءة منهم والكفر بقوانينهم.. فأنْعِمْ به وأكرِم من افتئات .. " (الصارم المسلول ص 5) فهل كماَ أفهم يا شيخنا الفاضل من كلام المقدسي أنه يجوز تطبيق الحد الشرعي لعوام المسلمين دون وجود الإمام المسلم ؟

جـ: الحمد للـه رب العـالمين. سـياق السـؤال السـابق كـان خاصاً بتفجير الخمارات والمراقص على من فيها .. وهنا تقـول لـي قصدي الجدران والأماكن وهي خاويـة مـن النـاس .. فـالفرق بيـن المسـألتين بيـن وواضـح .. فلا تشـغلني يـا أخـي بمـا لا تقصـده ولا تريده!

وكلام الشـيخ أبـي محمـد الـذي نقلتـه .. لا يُفهـم منـه جـواز تطبيق الحدود الشرعية من قبل عوام الناس كمـا فهمـت .. فكلام الشيخ في واد .. وفهمك في وادٍ آخر .. إذ المسألة ليست مرتبطـة وحسب في قضـية الافتئـات علـى الإمـام .. وإنمـا مرتبطـة كـذلك بالقدرة والشوكة، والاستطاعة .. كما أن الشيخ لم يكن يتكلم عـن تطـبيق الحـدود .. وإنمـا كـان يتكلـم عـن إزالـة المنكـر، ومـواطن المنكر .. فهذا شيء وتطبيق الحدود شيء آخر!

* * *

س 515: هل القرشية من شروط الخليفة ..ما قولكم حفظكم الله .. لأني قرأت لبعض المشايخ عدم اشتراط القرشية في الخلافة؟

جـ: الحمد للـه رب العـالمين. الراجـح أن القرشـية ليسـت شرطاً .. وهذا سـؤال قـد أجبـت عليـه فـي أكـثر مـن موضـع مـن مسائل متفرقة .. يمكن مراجعتها!

* * *

س 516: لقد كنت قرأت سابقاً وأنا صبي في منهاج السنة النبوية لابن تيمية رحمه الله أن المرأة غير المحصنة التي علقت من الزاني بها ترجم بعد فطامها لطفلها . ولكن بعدما قرأت إجابتكم ، وإجابات غيركم من المشايخ الذين سألتهم سابقاً والذين لا يعتد بهم في هذه البلاد ، عكفت اليوم على البحث في كتاب منهاج السنة النبوية لأدرأ الشك عن نفسي في قراءتي لذلك، حتى ظننت أني واهم في ذلك . والآن والحمد لله قد وجدت النص الذي كنت قد قرأته منذ سنوات خلت وأنا صبي ، وسأورده لكم الآن .

قال ابن تيمية رحمه الله تعالى في منهاج السنة النبوية (طبعة الأربعة أجزاء) ، الجزء الثالث صفحة 151، الفصل (19- منهج ثالث) : (فصل) قال الرافضي ، وأمر برجم امرأة ولدت لستة أشهر ..... والجواب أن عمر كان يستشير الصحابة (..... إلى أن قال ابن تيمية) والناس متنازعون في المرأة إذا ظهر

بها حمل , ولم يكن لها زوج ولا سيد ولا ادعت شبهة ، هل ترجم ؟ فمذهب مالك وغيره من أهل المدينة والسلف أنها ترجم وهو قول أحمد في إحدى الروايتين ، ومذهب أبي حنيفة والشافعي لا ترجم ، وهي الرواية الثانية عن أحمد . قالوا لأنها قد تكون مستكرهة على الوطء أو موطوأة بشبهة أو حملت بغير وطء ، والقول الأول هو الثابت عن الخلفاء الراشدين . وقد ثبت في الصحيحين أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب الناس في آخر عمره , وقال : الرجم في كتاب الله حق على من زنا من الرجال والنساء إذا قامت البينة ، أو كان الحبل أو الاعتراف . فجعل الحبل دليلاً على ثبوت الزنا كالشهود . ما رأي فضيلتكم في ذلك .. بينوا لنا, وجزاكم الله خيراً ؟

جـ: بالنسبة لسؤال الأخ عـن النـص الـذي اقتطعـه مـن كلام شيخ الإسلام .. أقول: حصل الاتفاق بين أهل العلم على أن الزانية البكر حدها الجلد .. لقوله تعالى:

.

.. .. ..

.. .. ..

.

* * *

:

..

:

.. .. ..

.

* * *

س 518: جزاكم الله عنا كل خير , ونفعنا الله بعلمك .. قول (رضي الله عنه) هل هي مختصة فقط للصحابة رضي الله عنهم حيث إن هذا القول هو إخبار من الله تعالى أنه رضي عن الصحابة رضوان الله عليهم , وهل يجوز أن نقول هذه العبارة لغير الصحابة مثل أن نقول للأئمة والعلماء وغيرهم من الصالحين ! وإن كان الجواب بأنه لا يجوز قول هذه العبارة لغير الصحابة, فما حكم قائلها عمداً أو جهلاً منه .. هذا وأستغفر الله لي ولكم , وأتوب إليه؟

جـ: الحمد لله رب العالمين. عبارة " رضي اللـه عنـه " هـي صيغة إخبار ودعاء؛ أي يجوز القول بها كإخبار لمن ثبـت بـالنص أنـه من أهل الرضى يوم القيامة .. ويجوز أن تقال كدعاء وطلـب لمـن عُرف بالتقوى والصلاح .. وهي كصيغة الصلاة عندما يُقـال " صـلى الله عليه وسلم " فهي ليست إخبار بأن اللـه قـد صـلى علـى نـبيه وحسب .. بل هي دعاء وطلب كـذلك، لـذلك فقـد صـح عـن النـبي صلى الله عليـه وسـلم بـأنه قـال:**" اللهم صـل علـى آل أبـي أوفى ".** وقال ﷺ:" [illegible] ".

[illegible]

[illegible]

[illegible]

*** * ***

س 519:بارك الله فيكم , وزادكم الله من فضله .. في مقال لك - بارك الله فيك - بعنوان (فلسطين .. وكلاب الحراسة) أوردت هذه العبارات: (وعليه لا نحايد الحق والصواب لو قلنا : إن هذه الجيوش كفرية باطلة , لا خير فيها لشعوبها ولا لأمتها , فقدت المبرر والشرعية من وجودها ! وبالتالي لا يجوز الانضمام إليها ، أو تكثير سوادها ، أو القتال معها .. ومن كان مجنداً

فيها يجب عليه - إن استطاع - الانسحاب منها ، ومن الخدمة فيها إن كان فيه بقية حياء أو بقية رجولة أو غيرة على دين أو عرض أو ارض !) انتهى

استفساري - بارك الله فيكم - حول ما سبق ذكره هو : كيف يتم إعداد العدة والاستعداد وخاصة أنه لا يوجد في الوقت الراهن سوى هذه الطريقة من قبل من يرغبون في الانخراط في صفوف الجهاد حيث يستغلون وجودهم كجنود في مثل هذه الجيوش بغرض الإعداد النفسي والجسدي والمعلوماتي من حيث الإلمام بالتكتيكات الحربية والخطط وما إلى ذلك، فكيف ترون أنه لو أن الناس اعتزلت مثل هذه الجيوش وبقيت في بيوتها بلا إعداد ولا استعداد, فهل تعتقدون أن مثل هؤلاء مهيئون جسدياً للجهاد والانخراط في الصفوف .. هذا وأستغفر الله لي ولكم, وأتوب إليه ؟؟

جـ: الحمد لله رب العالمين. إمكانية الإعداد والتدريب أوسع من أن تُحصر فـي جيـوش الطـواغيت الظـالمين .. علمـاً أن أكـثر الجيوش العربية ـ ولا أريد أن أعمم من غير علم ولا اطلاع ـ يربــون الشــباب والجنــود علــى الميوعــة، والكفــر، والمجــون، والفســق، وعبادة الطاغوت .. يدخل إليهم الشـاب رجلاً خلوقـاً فيتخـرج مـن عندهم ـ إلا من رحم الله ـ مخنثاً مهزوماً ومدمراً نفسياً وأخلاقـاً .. فأي إعداد وتربية تنشدينه في تلك الجيوش يا أختاه ..؟!!

هذه جيـوش مسـيلمة الكـذاب .. فهـل يتـدرب المسـلم فـي جيوش مسيلمة الكذاب ؟!!

هذه جيوش لم تُعد للتحرير .. والدفاع عن الأوطان والحقـوق والحرمات .. وإنما أعدت لحمايـة الطـاغوت وعـرش الطـاغوت .. ولقهر الشعوب .. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

* * *

س 520: بسم الله , والحمد لله , والصلاة والسلام على رسول الله وآله و أصحابه ومن والاه .. الأخ الفاضل أبا بصير - أثابه الله , وحفظه وسدد خطاه - , في جوابك : فرّقت بين : " فمن دخل ديارهم بتأشيرة على أنه مسلم " و " أما إن دخل ديارهم على أنه منهم .. ليس بمسلم .. أو جاء لينصرهم في قتالهم ضد المسلمين .. فهو في حل منهم " فما هي الأدلة على هذا التفريق ؟ مع العلم أن الأمان انعقد بإشارة أو بعبارة في كلا الحالتين , وإذا ثبت الأمان فهل حجم العمل (إن كبر أو صغر) يجيز الغدر ؟

في قصة كعب ابن الأشرف مع أنهم تحايلوا عليه وأظهروا له تخليهم عن النبي أقول مع هذا ثبّت لهم ابن تيمية - رحمه الله - أنهم أمنّوه . وأن المبيح لقتله إقامة حدّ شتم النبي , وليس كونه كافراً حربياً . فكما جاء في الصارم المسلول م :2 ص 181 (طبعة دار ابن حزم)

" وقد زعم الخطابي أنهم إنما فتكوا به لأنه قد خلع الأمان .. إلى أن قال ابن تيمية : " لكن يقال: هذا الذي كلموه به صار مستأمناً, وأدنى أحواله أن يكون له شبهة أمان, ومثل ذلك لا يجوز قتله بمجرد الكفر " .. إلى أن قال رحمه الله : " لأن قتله حد من الحدود , وليس لمجرد كونه كافراً حربياً ".

أقول : مع ما أظهروا له , ثبّت لهم الأمان , فلم يفرّق شيخ الإسلام بين أنه "مسلم " و بين " أنه منهم .. ليس بمسلم ".

بقي القول أن من اسمه أحمد أو علي أو غيره أليس ظاهره الإسلام ؟ هل عليه حين الحصول على التأشيرة أو دخوله بلادهم أن يعلمهم أنه لم يعد مسلماً أو أنه سينصرهم على المسلمين ؟

أخي الشيخ الفاضل , قرأت ردودك على أسئلة باقي الإخوة , فبارك الله بعلمك , وسدد خطاك, وهذه هي المسألة الوحيدة التي استشكلت, والقصد هو الوصول إلى الحق في المسألة, إذ يبنى عليها أحكام وأعمال, قد يكون فيها من المفسدة ما لا يحصيه إلا الله سبحانه .. جزاكم الله عنّا وعن المسلمين خير الجزاء؟

جـ: الحمد لله رب العالمين. اعتراضك وجيه .. وما نقلته عن شيخ الإسلام معتبر .. وهو في البال .. والذي حملنا على القول الذي قلناه النص أولاً .. ثم أقوال بعض أهل العلم .. ولو لم نجد لنا فيه سلف معتبر لما تجرأنا عليه.

أما النص فقد تقدم وذكرت قصة عبد الله بن أنيس مع الطاغية خالد بن سفيان الهزلي .. وقصة مقتل الطاغية كعب بن الأشرف.

ثم إذا قدرنا على تأويل قصة مقتل ابن الأشرف وحملها على المعنى الذي ذكرته عن شيخ الإسلام .. فكيف لنا أن نحمل ونفسر مقتل الهزلي على يد الصحابي عبد الله بن أنيس .. وقد قال له النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن نفذ مهمته:" أفلح الوجه "، فقلت: وجهك الكريم يا رسول الله، فأخبرته خبري، فدفع إلي

عصاً، وقال: **تخصر بهذه يا ابن أنيس في الجنة فإن المتخصرين في الجنة قليل** " ؟!

وكذلك ما تفيده قصة نعيم بن مسعود لما أمره النبي صلى الله بأن يخذل عن المسلمين يوم وقعة الأحزاب .. ويتظاهر على أنه لا يزال على دين المشركين وواحداً منهم .. ومما قاله نعيم ابن مسعود لأبي سفيان بن حرب ولمن معه من مشركي قريش:" قد عرفتم ودي لكم، وفراقي محمداً، وإنه قد بلغني أمر قد رأيت عليَّ حقاً أن أبلغكموه نصحاً لكم فاكتموه عني .." إلى آخر القصة .. وكان لتخذيله دور مهم وكبير في هزيمة الأحزاب .. وحصول الفتنة بين اليهود وكفار قريش!

فابن مسعود قام بهذا الدور الهام على أنه واحد منهم .. ومن عسكرهم .. وكان ذلك كله بأمر وإيحاء من النبي .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

* * *

س 521: ما حكم من تخلف عن الجهاد في أفغانستان ؟

جـ: الحمد لله رب العالمين. من تخلف عـن الجهـاد الـواجب بحقـه .. وهـو قـادر .. فهـو آثـم .. سـواء كـان هـذا الجهـاد فـي أفغانستان أو غير أفغانستان.

* * *

س 522: هــل يشــترط للجهــاد الجماعــة أم يصــح بشكل فردي ومستقل ..؟

جـ: الحمد لله رب العالمين. الجهاد في سـبيل اللـه يمضي بفرد فما فوق .. وبخاصـة فـي جهـاد دفـع العـدو الصائل من الكفار والمرتدين .. ولكن الجهاد الذي تقوم به مجموعات تعمل ضـمن جماعـة منظمـة يرأسـها أميـر مُطاع .. هو أحب للشارع وأفضل .. وأكثر نفعاً وعطاءً.

والدليل على أن الجهاد يمضي بفـرد فمـا فـوق، قـوله :" [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

* * *

س 523: ما حكم الأناشيد المعروفة في هذه الأيام ؟

جـ: الحمد لله رب العالمين. أرجو أن لا يكون فيهـا حـرج مـا روعيت الكلمة النافعة الهادفة .. ولا أنصـح بالتوسـع .. إلـى درجـة الانشغال بها عن القرآن الكريم .. كما حصل للبعض وللأسف!

* * *

س 524: ما حكم أفلام الكرتون الإسلامية للأطفال ؟

جـ: الحمد لله رب العالمين. أرجو أن لا يكون فيها بأس إن شاء الله .. ما روعي فيها الحض على الفضيلة والمبادئ الإسلامية النافعة .. وكانت خالية من المنكرات .. كفلم " محمد الفاتح " مثلاً .. والله تعالى أعلم.

* * *

س 525: بسم الله الرحمن الرحيم .. بارك الله فيكم , وجزاكم الله خيراً , لقد قرأت لكم مقالاً حول طالبان , وأردت أن استوضح منك بعض الأشياء حول هذا الأمر .. كيف ترون الأمور التي آلت إليها حول ما حدث لطالبان ولأفغانستان في الوقت الحالي, وهل ترون أن الطالبان خسروا أم أنهم انتصروا, وكيف تفسرون لنا هذا الانتصار .. وإن كان الجواب أنهم هزموا, فهل بسبب التخلف في الإعداد والاستعداد حيث أنهم يقاتلون بدون وجود كفاءة بينهم وبين الكفار ؟؟

جـ: الحمد لله رب العالمين. بل هم من نصر إلى نصر إن شاء الله .. فلا تبخلوا عليهم ـ وقد أهل رمضان المبارك ـ بالدعاء ..!

قضت حكمة الله تعالى أن لا يمن بالنصر على عباده إلا بعد اختبار .. وتمحيص وبلاء .. كما قال تعالى: ﴿ **أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ** ﴾، وقال تعالى: ﴿ **وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ** ﴾ فلا بد من البلاء .. ليحصل الاصطفاء .. فالله تعالى يقدر ما يشاء .. ويخلق ما يشاء .. ويفعل ما يشاء .. وكل ما يصدر عنه تعالى فهو تمام العدل والحكمة والرحمة .. علم ذلك من علم أو جهل ذلك من جهل.

إضافة إلى ذلك فإننا نؤكد أن ما من سوء أصاب إخواننا المجاهدين هنا أو هناك .. فهو بسبب من أنفسنا وأنفسهم .. ولا نظن بالله تعالى غير الحق والعدل.

* * *

س 526: أنظره في الصفحة الثانية والعشرين مــن مسائل متفرقة ..

تنبيه هام: قبل أن ترسل سؤالك تصفح الأسئلة الواردة في هذه الصفحة والصفحات السابقة من مسائل متفرقة .. عسى أن تجد سؤالك والجواب عليه .. حيث تُرسَل إليّ أسئلة عديدة مكررة قد أجبت عليها في مواضع عدة من هذه السلسلة .. وجزاكم الله خيراً.